جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

منهج الرماني
في كتاب معاني الحروف

الدكتورة
أشواق سليمان عبدالرحمن البراهيم
قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب برفحاء، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م
الجزء السابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الرماني في كتاب معاني الحروف

أشواق سليمان عبدالرحمن البراهيم

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب برفحاء، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : roro9961@hotmail.com

الملخص :

هدفت الدراسة بيان أهمية المنهج الذي اتبعه أبو الحسن الرُّماني في كتابه معاني الحروف والوقوف على ما أضافه الرُّماني للمكتبة العربية من فكر. وتكونت خطة الدراسة من التمهيد: وفيه المقدمة ومبررات اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة. المبحث الأول: أبو الحسن الرُّماني – حياته – آثاره. المبحث الثاني: كتاب معاني الحروف. المبحث الثالث: طريقته في عرض المادة. المبحث الرابع: عنايته بالعلة وموقفه من المصطلحات النحوية. المبحث الخامس: موقف الرماني من الأصول النحوية. ثم خاتمة تضمن أبرز النتائج: الاهتمام بحروف المعاني يساعد كثيرًا في فهم آيات القرآن الكريم، ووضوح مغزى إعجازه اللغوي. اتفاق أبي الحسن الرماني والمالقي والمرادي في كثير من معاني الحروف رغم الفوارق بينهم. تأثر علماء النحو والصرف بآراء الرماني بات واضحا، كما لرأيته عند السيوطي وأبي حيان وابن هشام. تفوق المالقي على أبي الحسن الرماني في كثرة الاستشهادات القرآنية. اتباع أبي الحسن لأصول النحو ووضوح ذلك – كما رأيت – في السماع والقياس والإجماع. الاستشهاد بلهجات العرب دليل على ثقافة أبي الحسن الرماني اللغوية اهتمام أبي الحسن بالاستشهاد بالحديث النبوي وإن كان قليلاً.

الكلمات المفتاحية : أبو الحسن الرماني، كتاب معاني الحروف، علم النحو، علم الصرف.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Al-Ramani's Approach in the Book of Meanings of Letters

Ashwag Sulaiman Abdulrahman Al-brahim
Department of Arabic Language, Faculty of Science and Arts in Rafha, Northern Border University . Saudi Arabia

Email: roro9961@hotmail.com

Abstract:

This study aimed to depict the importance of the approach that Abul-Hasan Al-Rumani followed in the book the meanings of the letters, and to identify what Al-Rumani added to the Arabic library of thought. The study plan consisted of the preface which identified justifications for choosing the topic, its objectives, its importance, and the previous studies. The first topic tackled Abu Al-Hasan Al-Romani, his life and his scientific production. The second topic addressed the book of meanings of letters. The third topic depicted his method of presenting the material. The fourth topic addressed his attention to the cause and his position on grammatical terms. The fifth topic delineated Al-Ramani's position on grammatical origins. The research conclusion included the most prominent results summarized in paying attention to the meanings of letters helps a lot in understanding the verses of the Noble Qur'an, and the clarity of the significance of its linguistic miraculousness. Abu Al-Hasan Al-Ramani, Al-Malqi and Al-Muradi agreed on many meanings of the letters, despite the differences between them. Scholars of grammar and morphology were influenced by the opinions of Al-Ramani and Al-Suyuti, Abu Hayyan and Ibn Hisham. The superiority of Al-Malqi over Abu Al-Hasan Al-Ramani in summarized in the large number of Quranic citations. Abi Al-Hassan's followed-up to the principles of grammar in the Holy Quran, analogy and consensus. Citing Arab dialects was evidence of Abu Al-Hasan Al-Ramani's linguistic culture. Abu Al-Hassan's showed interest in citing the Prophet's Hadith, albeit a little

Keywords : Abu al-Hasan al-Rumani, Book of Meanings of Letters, Grammar, Morphology .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

منهج الرماني في كتاب معاني الحروف

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني، بحسب ما اقتضته حكمه البالغات، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأظهر شرف العربية وفضلها. والصلاة والسلام على سيّد الفصحاء وإمام البلغاء، وأمير البيان، وعلى آله وصحبه وسلم، أكرم بهم أنصارًا وأعوانًا.

وبعد...

فإنّ لغتنا الخالدة هي ترجمان كتاب الله – تعالى – ولسان شريعتنا الغراء؛ لذلك كانت العناية بكل ما يحيط بلغتنا الخالدة من الكتاب المبين، وكلام سيد المرسلين، وما أبدعته عقول المبدعين.

إنّ علم النّحو هو مقياس النطق بالعربية، وسر استقامة ألسنة الناطقين بها والمبدعين، ومن هؤلاء المبدعين أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرُّماني، فهو علم من أعلام النحو، وجهبذ من جهابذة اللغة العربية، تتلمذ أبو الحسن الرُّماني على يد ابن دريد، وابن السراج، والزجاج، فضلًا عن أنه اهتم بآراء سيبويه؛ فألف كتاب (نكت سيبويه)، وكذلك تهذيب أبواب سيبويه، ونهل من علمه تلاميذه الذين غدوا أئمةً للعربية.

أما كتاب معاني الحروف فهو مرجعٌ يهرع إليه كل نحويٍّ ،وباحث، ودارس؛ لما له من منزلة في نفوس الدارسين، وما يحتويه من مادة علمية خصبة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سبب اختيار الموضوع: يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع:

١. الرّغبة الشخصية في الوقوف على فكر هذا العالم الجليل، ومدى اهتمامه في عرض المادة العلمية للنحو والصرف.

٢. احتلال دراسة الأدوات النحوية مكانة بارزة لدى المشتغلين بدراسة النحو والصرف.

٣. دراسة كتب التراث العربي من أركان الحضارة العربية الإسلامية.

٤. الرُّماني ممن أولو دراسة الكتاب (كتاب سيبويه) أهمية خاصة بدراسته،؛ فوددت التعرف على فكره.

أهداف البحث:

١. بيان أهمية المنهج الذي اتبعه أبو الحسن الرُّماني في كتابه معاني الحروف.

٢. الوقوف على ما أضافه الرُّماني للمكتبة العربية من فكر.

٣. محاولتي الشخصية إضافة دراسة جديدة عن فكر نحويّ مبدع.

٤. ثراء كتاب معاني الحروف بالجواهر الفكرية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية البحث من أهمية كتاب معاني الحروف، وشهرة أبي الحسن الرُّماني – رغم زحام علماء القرن الرّابع الهجريّ– وأنّ هذا البحث يتيح للباحثة أكبر قدر من التعمق في مناهج المراجع التي يتبعها مؤلفوها، ويلزمنا النظر والتدقيق فيما اتبعه أبو الحسن الرّماني.

الدِّراسات السابقة:

١-(الهروي النحوي من خلال كنابه الأزهية في علم الحروف) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من إعداد الطالبة / نورة بنت سليم الجهني للعـــام الدراسي ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م.

٢-منهج الاحتجاج للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه (الحجة للقرّاء السبعة) لنيل درجة الدكتوراه. إعداد الطالب / عبد الرحمن معاشي – جامعة الحاج لخضر الجزائر ١٤٣٢ هـــ – ١٤٣٣هـــ.

مؤلفات تناولت دراسة الحروف:

١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

٢-الأزهية في علم الحروف للهروي.

٣-الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي.

٤-رصف المباني في حروف المعاني للمالقي.

خطة الدراسة:

١. **التمهيـد**: وفيه المقدمة ومبررات اختيار الموضوع وأهدافه وأهميتـــه والدراسات السابقة.
٢. **المبحث الأول**: أبو الحسن الرُّماني – حياته – آثاره
٣. **المبحث الثاني**: كتاب معاني الحروف
٤. **المبحث الثالث**: طريقته في عرض المادة
٥. **المبحث الرابع**: عنايته بالعلة وموقفه من المصطلحات النحوية
٦. **المبحث الخامس**: موقف الرماني من الأصول النحوية

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول: أبو الحسن الرُّماني – حياته – آثاره

اعتاد الباحثون عند دراسة الشخصيات الهامة أن يضعوا بين يدي القارئ التمهيد عن الشخصية، وما يحيط بها من بيئات فكرية وسياسية.. ... وغير ذلك.

اسمه: أبو الحسن الرُّماني هو: "علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرُّماني النحوي المتكلم، أحد الأئمة المشاهير"(١)

* **ولادته ووفاته:** "كانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومئتين، وتُوفي ليلة الأحد الحادي عشر من جمادى الأولى سنة أربعٍ وثمانين، وقيل اثنتين وثمانين وثلاث مئة – رحمه الله تعالى – وأصلة من سُر مَنْ رأى"(٢)

وقد لُقب بـ الرّماني (بضم الرَّاء وتشديد الميم)، وقد قال المؤرخون: إنّ هذا النسب نسبة إلى ثمرة الرّمان الشهيرة.

وذهب البعض إلى أن النسبة إلى قصر شهير يُدعى قصر الرّمان، بإحدى المدن العراقية واسمها "واسط" تقع بين مدينتي البصرة والكوفة.

وقال بالرأيين ابن خلكان: "والرُّماني (بضم الراء، وتشديد الميم، وبعدها الألف نون) هذه النسبة يجوز أن تكون إلى الرّمان وبيعه، ويمكن أن تكون إلى قصر الرّمان، وهو قصر بواسط معروف، وقد نُسب إلى هذا

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩.
(٢) المرجع السابق ٣ / ٢٩٩.

وهذا خلق كثير[١]، ولعلّ الرّأي الثاني هو الصحيح، وقد رجحه صاحب القاموس بقوله" وقصر الرمان بواسط منه: يحيى بن دينار أبو هاشم، وعلي بن عيسى النحوي، وصدقة، والحسن بن منصور، وعبد الكريم ابن محمد، وطلحة بن عبد السلام، ومحمد بن إبراهيم الرّمانيون المحدثون[٢].

وهذا ما تميل إليه الباحثة لا إلى الثمرة الشهيرة، أو بيعها؛ إذ لم يثبت عمله ببيع الرّمان، وإلى قصر الرمان نسب صاحب القاموس المحيط بعض علماء العراق. ولقب أيضًا بالإخشيدي، وهذا يرجع إلى شيخه أبى بكر الإخشيدي الذي سيأتي الكلام عنه، وهو من أئمة المعتزلة، كذلك لقب بالوراق؛ وذلك نسبة إلى جمع الورق كما هو مشهور، وعمل كثير من العلماء بهذه الحرفة. ولقب بالجامع، ويدل ذلك على كثرة علمه" كان يقال له: عليّ الجامع؛ لأنه جمع بين علوم الكلام، والفقه، والقرآن ،والنحو ،واللغة، وقيل للصاحب: هل صنفت تفسيراً؟

فقال: وهل ترك لنا عليّ بن عيسى شيئاً؟[٣]. ولقب أيضًا بالواسطي نسبة إلى واسط – وقد مر ذكرها – بذلك يقال له: الرّماني الأخشيدي الجامع الواسطي – الوراق – على غير ترتيب، فضلًا عن أخلاقه الكريمة، وزهده في الحياة؛ إذ " ينتمي عليّ بن عيسى إلى أسرة قديمة من الكتاب. قال معاصره الصولي: ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده

(١) السابق ٢٩٩/٣.
(٢) القاموس المحيط مادة/ رمن ص ١٢٠١.
(٣) طبقات المعتزلة ص ١١٠، وينظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري٣٦٥/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتعبده، فقد كان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وكان يخرج نصف ما يرتفع لـه في السنة في أبواب البر، وسبل الخير [١] ومن حسن أخلاقه أيضًا الحكمة والوفاء بين الناس. فضلاً عن عمله كوزير مقرّب لأميره، ولـه أفضال كثيرة على الدولة، وخاصة بعد عزله. أما عن عدم تبذله فقد " كان على بن عيسى متمسكاً بالوقار، ولا رُؤي قط متبذلاً، ولا كان يفارق الخفّ في أكثر أوقاته إلا إذا أوى إلى فراشه، أو قعد مع حرمه، وكان يشتغل بالنظر في أمور الدولة ليله ونهاره"[٢].

شيوخه:

شيوخ أبى الحسن الرُّماني هم من أعلام العربية وروادها، منهم: (الزجاج ت ٣١٦ هـ، وأبو بكر بن دريد ت ٣٢١ هـ، وإلى جانب شيخه الذي أخذ عنه علم الكلام، ومذهب الاعتزال، وهو ابن الأخشيد أبو بكر أحمد بن على ت ٣٢٦ هـ[٣]الذي نُسب إليه أبو الحسن الرّماني الأخشيدي، وفيما يلي أذكر طرفًا من سيرة هؤلاء الأعلام:

١- الزَّجاج: نسبة إلى حرفته خرط الزُّجاج.

هو إبراهيم بن السّري بن سهل أبو إسحاق الزّجاج، وعن عمله ومهنتة " قال أبو محمد بن درستويه النحوي: حدّثني الزّجاج قال: كنت أخرط الزُّجاج فاشتهيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلِّم مجانًا،

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ١/١٨٥.
(٢) معانى الحروف للرماني ص ١٢.
(٣) إنباه الرواة ١/١٩٥.

ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها"[١] ولزم المبرد حتى أصبح معلما ومؤدبًا لابنه المعتضد، وكانت له مع ثعلب مناقشات[٢] رغم أنّ الزّجاج ينتمي إلى المدرسة البصرية إلا أنه خالف علماءها في مسائل نحوية وصرفية من ذلك: " الجمهور كان يرى أن نون المثنى والجمع عوض عن التنوين في المفرد، وذهب الزّجاج إلى أنها عوض عن حركة الإعراب في المفرد، "[٣] كذلك خالف الجمهور في الإضافة لـ شهر. " إن كان اسم شهر مضافاً إليه لفظ (شهر) فإنه يجوز أن يكون في بعضه، وفى جميعه نحو: قدم زيد شهر رمضان، وصمت شهر رمضان. هذا مذهب الجمهور. وزعم الزّجاج أنه لا فرق بين المضاف إليه "شهر" وغيره، وأنه يجوز أن يكون العمل في بعضه، وأن يكون في جميعه"[٤]

حكى العُبكري أنّ الزّجاج حكم على الأسماء المثناه والمجموعة رأيين مختلفين "الأسماء المثناة والمجموعة معربة، وحكي عن الزّجاج أنها مبنية، وكلامه في المعاني يخالف هذا، والدليل على أنها معربة وجود حد المعرب"[٥].

---

(١) ينظر الفهرست ص٩٠.
(٢) المدارس النحوية د/ شوقي ضيف ص ٣٨.
(٣) همع الهوامع ١٤٦/٢.
(٤) إنباه الرواة ١٩٩/١.
(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٨٤، ١٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ترك الزجاج للمكتبة العربية مؤلفات كثيرة وقد "تُوفى أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج النّحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة [١] في بغداد

أهم مصنفاته:-

١. معاني القرآن.
٢. كتاب الاشتقاق.
٣. كتاب القوافي.
٤. كتاب العروض.
٥. كتاب شرح أبيات سيبويه.

٢- ابن دريد:

"هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسين بن حمامي بن رافع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك "[٢] ولد بالبصرة، امتاز ابن دريد بكثرة علمه في اللغة، والشعر، وأنساب العرب، كذلك أيامهم. لقب دريد:

– كما كان شاعرًا، وألف مقصورته الشهيرة، ويقال: " إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء، وأشهر العلماء، وله من الكتب:

– كتاب الجمهرة في اللغة.

– كتاب الأنواء

---

(١) نقلا عن نزهة الألباء ص ١٩٢.
(٢) المدارس النحوية شوقي ضيف ص ١٤٠.

- كتاب الملاحن

- كتاب أدب الكتاب

- كتاب المجتنى

- كتاب المقتني إلى غير ذلك"[١]

وقالوا عنه أيضاً: "كان أبو بكر بن دريد – رحمه الله – لا يمسك شيئًا، وينفق كل شيء يقع بيده، ويُتوجه إليه، وتُوفي إحدى وعشرين وثلاث مئة، وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة"[٢]

وقيل في رثائه [٣]:

فقدت بابن دريد كل فائدة

لما غدا ثالث الأحجار والترب

وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً

فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

٣- ابن السراج:

هو "أبو بكر محمد بن السّري. كان من أحدث تلاميذ المبرد سنًا مع ذكائه، وحدة ذهنه، وعكف على دروس أستاذه، متزوِّدًا بكل ما عنده من أزواد نحوية، ولغوية، وعني بجانب ذلك بدراسة المنطق والموسيقى"[٤]

---

(١) نقلا عن كتاب الأصول ١٢/١

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص١٨٤.

(٣) المرجع السابق ص ١٨٤.

(٤) ينظر الأصول فى النحو ص ٢٦,٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نشأ ابن سراج في بغداد، وتتلمذ على يد شيخه المبرد"ولا يُعرف لابن السراج أستاذ آخر مسمى في كتب التراجم إلا أن ابن خلكان ذكر: أنه أخذ عن المبرد وغيره، وليس من المستبعد أن يكون قد تأثر – على الأقل – بالزّجاج الذي آلت إليه رئاسة المدرسة البصرية"(١).

لم يرض ابن السراج لنفسه أن يكون ناقلا للنحاة، بل كان ذا رأى، وهذا يظهر من خلال كتابه " الأصول في النحو" الذي عارض في بعض مسائلة المدرسة التي ينتمي إليها، وهى المدرسة البصرية " تفرّد عن مدرسته ببعض المسائل ذكر منها محقق الأصول(٢): (لما ظرف): ذهب ابن السراج إلى أنها ظرف، و الجمهور على أنها حرف وجود لو جود.

كذلك اسم الإشارة: يرى ابن السرّاج أنه أعرف المعارف، والجمهور الاسم العلم هو أعرف المعارف.

فشأن ابن السراج شأن العالم المجتهد المعتد برأيه، تأثر به الرّماني، وقد شرح كتاب (الأصول في النحو)، ولم اطّلع عليه، ومما قيل عن كتاب الأصول في النحو ": ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله"(٣)

وحكى الرّماني(٤) قال: ذكر كتاب الأصول بحضرته فقال قائل:

هو أحسن من المقتضب. فقال أبو بكر: لا تقل هكذا وأنشد:

---

(١) ينظر معجم الأدباء ١٩٨/١٨.
(٢) معجم الأدباء ١٩٨/١٨.
(٣) فهرسة ابن خير ص ٣٠٧.
(٤) الإمتاع والمؤانسة ص ٦.

ولو قيل مبكاها بكيت صبابة

بسُعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيّج لي البكا

بكاها فقلت: الفضل للمتقدم.

ويقال": ما زال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله. وكان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو بعد المبرد[١]والحق حق" خلف ابن السّراج ثروة علمية في معظم التصانيف، أودعها علمه في موضوع الفنون التي برز فيها، فقد استوعب معظم علوم عصره إلا القليل. صنف فيها ما ينيف على الخمسة عشر كتابًا، ومصنفا. ضاع أكثرها، والملاحظ أن مصنفاته ما عني بها العلماء من بعده[٢]

<u>من مؤلفاته:</u>

- **الأصول في النحو.**
- **جمل الأصول.**
- **الجمل.**
- **الموجز.**
- **شرح كتاب سيبويه.**
- **الشكل والنقط**

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ص ١١.

(٢) المرجع السابق ص ١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تلاميذ أبى الحسن الرّماني:

١- أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (٣١٠ هـ - ٤١٤هـ) المعروف بأبي حيّان.

أمّا عن أصل أبى حيان التوحيدي، فقد اُختلف فيه، ومن الصعب أن يقطع برأي في الأصل الذي انحدر منه أبو حيان التوحيدي، فإنّ البعض ليزعم أنه فارسيّ من أصل شيرازيّ، أو نيسابوريّ، أو واسطي، بينما يزعم آخرون أنه عربي، نشأ في بغداد، ثم وفد بعد ذلك على شيراز"[١]

كان أبو حيان بارعًا في النحو والصرف، وفى كثير من العلوم الأخرى، كعلم الكلام، وتمسك بالمذهب المعتزلي" ودرس التوحيدي علي بن عيسى الرّماني ت ٣٨٤ هـ. وكان إمامًا في اللغة والأدب، وذا معرفة بعلم الكلام "[٢]

شكك البعض في أبى حيان التوحيدي، ورموه بسوء الاعتقاد والكذب، رغم وفرة علمه. وقد عدّ ابن الجوزي زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الرّواند، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعري، واعتبر أبا حيان أشرّهم على الإسلام؛ لأنهما صرحا بزندقتهما"[٣]

من مؤلفاته:

١- المقاسات.

٢- الإمتاع والمؤانسة.

---

(١) معجم الأدباء ص ١٤

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٧.

(٣) المرجع السابق ٣/٣٦٦

٣- الإشارات الإلهية.

٤- الرد على ابن جني في شعر المتنبي.

٢-أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي[١]

مولده: قال الخطيب: إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربعٍ بقين من ذي الحجة سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين، وقدم بعداد، وتفقه بها على مذهب الإمام أبى حنيفة – رضي الله عنه – وسمع الحديث وكان معتزليًّا.. ..... وتوفى بالبصرة يوم الثلاثاء لسبعٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة " وكان أحد علماء المعتزلة، كذلك كان من أعيان أهل العلم والأدب.

قال الثعالبي: "هو من أعيان أهل العلم والأدب، وأفراد الكرم، وحسن الشيم"[٢].

٣- على بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم ت ٤٢٤ هـ

أحد علماء عصره " أخذ النحو من أبى علي الفارسي، وأبي الحسن الرّماني، وأبي بكر ابن السراج صاحب ابن الأنبارى. قال بشران: هو أول شيخ قرأت عليه، ووصفه بالفضل والمعرفة، وعنه أخذ النحو أبو الفتح محمد بن محمد وغيره من الواسطين"[٣]

---

(١) وفيات الأعيان ١٧٧٧/٤.

(٢) معجم الأدباء ٢٠٥/١.

(٣) الرمانى النحوي ص ٧٢,٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعُرف أيضًا علي بن طلحة بشعره، ذكر منه في معجم الأدباء [١]:

يا قلب من هذا حذرت عليكا

ذق ما جنيت فكم نصحت إليكا

انضح بنارك – لا أراحك حرّها-

فلما لما ضاع العتاب لديكا

لما اطّلعت الطرف ثم عصيتني

علق الهوى يا قلب من طرفيكا

٤- أحمد بن بكر العبدي أبو طالب: ت ٤٠٦ هـ

أحد تلاميذ الرّماني. قال عنه ياقوت الحمويّ:

"كان نحويّا لُغويّا قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية، أخذ عن القاضي أبي سعيد السيرافي، وأبي الحسن الرّماني، وأبي عليّ الفارسي. ومات سنة ستٍ وأربع مئة في خلافة القادر بالله"[٢]

من مؤلفاته: شرح الإيضاح لأبي على الفارسي.

٥- وغير ما ذكر: [٣]

- أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري.
- أبو الحسن محمد بن حمدان الدلفيّ العجليّ

(١) الجنى الداني ص ٣.
(٢) رصف المباني للمالقي، مقدمة الكتاب.
(٣) اللمع ص٤٦.

المبحث الثاني: كتاب معاني الحروف

أهمية كتاب: معاني الحروف " لأبي الحسن الرّماني

كتاب معاني الحروف للرّماني يبحث عن الحروف عامة، والنحاة في ذلك منهم من بدأ بالطريقة الكليّة، أي النحو والصرف، كما نرى عند سيبويه في (الكتاب)، وابن السراج في (أصول النحو)، ومنهم من أخذ بالجزئيات، كما زاد عند قطرب في كتابه (الهمز).

لكن، متى نشأ علم معاني الحروف؟

(إن علم معانى الأدوات علم نشأ في ركاب تفسير القرآن الكريم، حين كان علماء العربية والمفسرون يفصلون المعاني المختلفة للأداة الواحدة في النصوص القرآنية، ثم شبّ هذا العلم وترعرع حتى انتقل بميدانه الخاص المتميز[١]"

لدراسة الحروف أهمية هي أكثر دورًا، ومعاني معظمها أشدّ غورًا، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائدة عليها" [٢]

ترتيب الأبواب:

رتب أبو الحسن الرّمانيّ كتابه على الوجه الآتي:

أولاً: الحروف الأحادية:

الهمزة – الباء – التاء – السين – الفاء – الكاف – اللام – الواو

---

(١) اللمع ص ٤٦.

(٢) معاني الحروف ص ٩٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً: الحروف الثنائية:

أل – أم – أنْ – إنْ – أو – أي – لا – ما – وا – ها – يـا – بـل – عن – في – من – قد – كي – لم – لو – هل – من

ثالثاً: الحروف الثلاثية:

منذ – نعم – بلى – جر – خلا – رب – على – سـوف – إنّ – أنّ – ليت – ألا – إلى – إذا – أيا – هيا.

رابعاً: الحروف الرباعية:

حاشا – حتّى – كان – كلّا – لولا – لوما – لعلّ – إلّا – أمّا – إمـا – لوما – لمّا – لكنّ.

من خلال هذا التقسيم نجد أن أبا الحسن الرّمـانيّ بـدأ القسـم الأول بالترتيب الأبجدي، ثم جاء التقسيم في الأصول الثلاث على غيـر الترتيـب الأبجدي.

أهمية دراسة حروف المعاني:

لحروف المعاني أهمية خاصة؛ إذ اهتم علماء العربية علـى اخـتلاف اختصاصاتهم من نحو وصرف، وتفسير، وقراءات، ولهجات، وغيـر ذلـك بدراسة حروف المعاني واستعمالاتها، فجاءت مصـنفاتهم المختلفـة التـي سُجلت بأحرف من نور، ظهر من المصنفات معـاني الحـروف للرّمـانيّ، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ومغني اللبيب لابن هشام وغير ذلك

أما التعريف لمعنى الحرف فعرفه ابن جني بقوله: (الحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل- بل – قد – فلا نقول: من هل، ولا قد بل) [١]، وقد أظهرت مصنفات حروف المعاني أن للحرف الواحد أكثر من معنى كما ترى في حروف الجر، مثلا الباء للإلصاق، والتعدية وغير ذلك ولهذه الحروف دلالات في التخصصات المختلفة، التفسير والنحو والصرف والقراءات ولهذه الحروف معانٍ في ذاتها، وإني كانت مجملة لا تظهر إلا في الاستعمال عندئذٍ يتضح المعنى. وتنقسم هذه الحروف من حيث العمل ،فمنها الهامل، ومنها العامل ،فالعامل ك(إنّ وأخواتها)، إن المؤمنين صادقون. والهامل ك(أحرف الجواب) بلى، لا، نعم.

وتنقسم إلى مختصة بالأسماء، ومختصة بالأفعال.

مثال من الحروف الهوامل: (بل)

" بل: وهي من الحروف الهوامل معناها الإضراب عن الأول والإيجاب، الثاني تقول: من ذلك: ما قام زيد بل عمرو، وخرج أخوك بل أبوك. تقع بعد النفي والإيجاب جميعًا هذا مذهب البصريين. وأما الكوفيون فلا يجيزون أن تقع بعد الإيجاب " مثال من الحروف العوامل: (من)

" وهي من الحروف العوامل وعملها الجر ولها معانٍ[٢]:

(١) بغية الوعاة ١٨١/٢.
(٢) الإمتاع والمؤانسة ١٠٣/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومنها: أن تكون لابتداء الغاية، وذلك نحو قولك: خرجت من الدار، وجئت من البصرة، ومنه قولهم: زيد أفضل من عمرو، أي ابتدأ فضله من فضل عمرو. وقيل معناها التبغيض.

رأي أبي حيان التوحيدي في أسلوب الرماني:

يرى أبو حيان التوحيدي أن أبا الحسن الرّماني يعتمد على الطريقة المنطقية في دراسة النحو، قال أبو حيان التوحيدي: لم ير مثله قط علمًا بالنحو، وغزارة بالكلام، وبصيرا بالمقالات، واستخراجًا للعويص، وإيضاحًا للمشكل مع تأله، وتنزه، ودين، وفصاحة، وعفاف، ونظافة وكان يمزج النحو بالمنطق(١)

وقال أيضًا: " أما عليّ بن عيسى فعالي الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق، وعِيب به إلا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق، بل أفرد صناعة، وأظهر براعة، وقد عمل في القرآن كتابا نفيسًا هذا مع الدين الثخين، والعقل الرزين "(٢)

رأي ثانٍ لم يذكر صاحبه الأنباري:

يرى أن أبا الحسن الرّماني مزج النحو بالمنطق، فلا يكاد كلامه يفهم " قال بعض أهل الأدب: كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض، ومنهم من نفهم جميع كلامه.

(١) نزهة الألباب ص ٢٣٤.
(٢) أبو على الفارسي حياته ومكانته ٢/٥٩٠.

فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً فأبو الحسن الرّماني، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو علي الفارسي، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي"(١)

رأي أبى علي الفارسي:

يرى أبو علي الفارسي أن أبا الحسن الرّماني يمزج النحو بالمنطق قال الفارسي:

" والمسألة هي أن الرّمانيّ كان يبرهن على القضايا المنطقية بالعلل النحوية، ويعلل قواعد النحو بالقضايا المنطقية"(٢)

رأى د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبى:

"الحق عندما أقرأ الرماني بعد قراءتي أبا علي أشعر براحة من عناء ما غمرني فيه الفارسي من مسائل المنطق، وأدلة فيها تعمق وإيغال، فلا أثر للتعقيد ،أو تصنع المنطق عند الرّمانيّ " (٣)

وقد عرض د/ عبد الفتاح شلبي سبب استصغار الفارسي للرماني: وقوف أبي علي الفارسي هذا الموقف الذي ربط بينه وبين القدامى، وخاصة إمام النحاة، وشيخه الخليل بنسب مبنية إلى جانب النزاعات المدرسية في ذلك العصر، كل ذلك جعله يستصغر ما يأتي به الرماني، وقد قصرت قدرته أن يشق لأبي علي الغبار، أو يجري معه مضار" (٤)

---

(١)أبو على الفارسي حياته ومكانته ٢/٦٠٦.
(٢) معانى الحروف ص ٦٥.
(٣) المرجع السابق ص ١١٨.
(٤)المرجع السابق ص ١٠٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث: طريقته في عرض المادة

طريقة الرّماني في عرض المادة العلمية

اهتم أبو الحسن الرماني بتوثيق المعلومات، ونسب كل رأي إلى صاحبه.

فهو يورد المسألة، ومعها التصريح اسم من نقل عنهم. كما نراه من خلال بعض النماذج:

الأول: تكون (أل)عوضاً من الهمزة في اسم الله – عز وجل – يقول أبو الحسن الرمّاني:

الأصل فيه: إلاه فحذفت الهمزة حذفاً على غير قياس، وعوض منها "إلا" هذا أحد قولي سيبويه، وكذلك قال الفراء إلا أنه جعل الهمزة قياساً[١]، ففي المسألة عزا الرّماني أن "آل" عوضًا من الهمزة إلى أن القائل هو سيبويه توثيقاً لمادته العلمية.

الثاني:- قال الرّماني عن (حاشا): "وهى من الحروف العوامل، وعملها الجر، ومعناها الاستثناء.

تقول من ذلك: ذهب القوم حاشا زيد. هذا مذهب سيبويه. وذهب أبو العباس إلى أنها فعل تنصب ما بعدها، وذلك قولك: ذهب القوم حاشا زيداً، واستدل على ذلك بقولهم: حاشا يحاشى "[٢]

(١) معانى الحروف للرماني ص١١٧.
(٢) إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٨٣.

الثالث: الحرف "لن"

لن حرف يعمل النصب في الفعل المضارع، ونسب الرّماني الخلاف في عملها إلى صاحبيها فقال: (وإنما نصب لشبهها بأن من حيث اللفظ، هذا مذهب سيبويه.

فأما الخليل فذهب إلى أن أصلها لا أن إلا أن الهمزة حذفت تخفيفًا فالتقى الألف والنون فحذفت لالتقاء الساكنين فبقي لن، ولا ينصب فعل عند الخليل إلا بأن مضمرة أو مظهرة [١]

الرابع: كتابة نون إذن

قال أبو الحسن الرّماني: والاختيار عند البصريين أن تكتب إذًا بالألف، والاختيار عند الكوفيين أن تكتب بالنون؛ لأنها نون في الحقيقة، وليست بتنوين"[٢] والحق أن العلماء اختلفوا فيها على ثلاثة أقوال:

الأول: بالألف رأي البصريين، وهكذا رسم المصحف الشريف.

الثاني: تكتب بالنون، ويرى هذا الرأي أبو البقاء.

العكبري: والنون أصل فيه، وليس بتنوين؛ فلهذا يكتب بالنون، وأجاز الفراء أن يكتب بالألف[٣]

---

(١) رصف المباني ص٣٦

(٢) لسان العرب مادة: طرد.

(٣) مفتاح العلوم ص ١٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الثالث: رأي المرادي: "والذي عندي فيها الاختيار أن ينظر، فإن وصلت في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل، وإذا توقف عليها كتبت بـــالألف؛ لأنها إذ ذاك مشبه بالأسماء المنقوصة المذكورة في عدد حروفها "[١]

ثانيا: الاستطراد والإيجاز:

الاستطراد في اللغة: " مصدر استطرد الفارس من فرسه في الحرب، وذلك أن يفر من بين يديه يوهمه الانهزام على غرة منه، وهو ضرب مـــن المكيدة. " [٢]

وفي الاصطلاح: أن يكون الشاعر في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه مستمر فيه ثم يخرج منه إلى غيره؛ لمناسبة بينهما، ولابد من التصريح باسم المستطرد به، بشرط ألا يكون قد تقدم له ذكر، ثم يرجـــع إلـــى الأول فيقطع الكلام، فلا يكون المستطرد به آخر الكلام.

أما الإيجاز:

يعرفه العلامة السكاكي بقوله: (فالإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط) [٣]

فعند قراءة كتاب (معاني الحروف) للرّماني ألحظ الاستطراد في كلامه لأجل الإيضاح.

---

(١) كتاب معاني الحروف للرماني ص٣٦.
(٢) معاني الحروف ص ٥١.
(٣) المرجع السابق ص ٥٨.

المثال الأول: في حديثه عن حرف (الباء) قال: "هي من العوامل، وعملها الجر، وهى مكسورة، وإنما كسرت لتكون حركة معمولها، وحركة معمولها الكسر، ولا يعترض على هذا بالكاف؛ لأن الكاف قد تكون اسمًا، حرف نحو الباء واللام، وحركة ما قد تكون اسمًا نحو الكاف " استطرد الرّماني حرف الباء من حيث العمل والحركة، وحركة المعمول، ثم استطرد بمثيلتها الكاف، وبين أنها قد تأتى اسمًا، وبين أن هناك فرقًا بين ما يأتي حرفًا فقط، وما يأتي أيضًا اسمًا. وهذا مثال للاستطراد الذي أتى به الرّماني.

المثال الثاني: حرف اللام.

اللام تأتي للتوكيد استطرد الرّماني في هذا المعنى قائلًا: "وإنما دخلت لتوكيد الخبر، كما دخلت إنّ لتوكيد الجملة، وكان حقها أن تكون قبل إنّ، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد ،فزحلقوا اللام إلى الخبر. وكانت اللام أولى بذلك؛ لأنها غير عاملة، وإن كانت عاملة فكان تقديم العامل أولى " وذلك مثل: إنك لناجح، وقوله تعالى: [والله يعلم إنك لرسوله] (سورة المنافقون: ١).

المثال الثالث: اللام الجازمة:

قال أبو الحسن الرّماني: " وكسرت اللام الجازمة حملًا على الجارة؛ لأنها نظيرتها ،وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فلما كانت اللام الجارة مكسورة – لما ذكرناه قبل ذلك – كسرت هنا حملًا عليها ".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المثال الرابع: من أمثلة الاستطراد في كلام أبي الحسن الرّماني الحرف (جير):

(وهي حرف مقسم به، وقيل معناه: نعم. قال امرؤ القيس[١]:

لم تفعلوا فعل آل حنظلة إنهم بئسما ائتمروا.

وإنما كسرت لالتقاء الساكنين، ولم تفتح حملًا على أين وكيف؛ لأنه لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما) [٢]

ففي الاستطراد أي بتقسيمها، ثم بين أنها مكسورة، واستطرد لسبب الكسر، ولم يكن فتحًا.

رابعًا: الإجمال بعد التفصيل:

معنى الإجمال بعد التفصيل:

الإجمال بعد التفصيل أن يبدأ بالشرح الوافي لمسألة ما، ثم يجعل ما فصلة تلخيصا مقنعا يخرج القارئ فاهما للمسألة، والنحاة ليسوا بمعزل عن هذا الأسلوب المتعارف عليه عند البلاغيين.

ويعرف البعض الإجمال والتفصيل بأنه (إيراد الكلام في وجه يحتمل أمورا متعددة. والتفصيل: تعيين بعض تلك المحتملات معرفة الأجزاء مع عدم الامتياز) [٣].

---

(١) البيت من بحرالمنسرح ديوان امرئ القيس ص١٠٢.
(٢) معاني الحروف ص ٥٦.
(٣) معجم التعريفات ص١١.

أما عن وجود الإجمال بعد التفصيل فإنني لم أجد في كتاب حروف المعاني إلا موضعاً واحداً في كلامه عن الحرف (لا)، وأن تكون زائدة في قول الشاعر[١].

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله.

قال السخاوي[٢] ٠ هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل، وزعم أنه مفعول أبى، وأن لا زائدة، وحكى ذلك عن أبي الحسن الأخفش "

قال الرّماني مجملًا القول في كلمة (البخل): " على هذا رواية من نصب البخل، فأما من جره فإنه أضاف (لا) إليه؛ لأن لا يكون البخل، وعن البخل، وأراد أن يبين أنه من لا إلى البخل خاصة "[٣].

نموذج آخر / عند كلامه عن الحرف (أل).

اختلاف النحاة في التعريف بأل أم باللام وحدها.

بعد أن عرض رأي كل فريق منهما وأدلته. فسيبويه ومن معه أتوا بأدلة، كذلك الخليل. قال الرّماني: " وبأنها في مقابلة التنوين حرف واحد، فكذلك اللام؛ لأنها تقابله، وذلك أنه يدل على التنكير، كما تدل اللام على التعريف. واحتج أصحاب الخليل بأنها تثبت مع حرف الاستفهام، كما تثبت همزة القطع، وأنهم قطعوها في قولهم: يا ألله.

ولكل واحد منهما احتجاج أكثر من هذا يطول ذكره إلا ما ذكرناه أقوى ما يحتج به لهما "[٤].

---

(١) البيت لحميد من بحر البسيط ديوانه ١٩١.
(٢) نقلا عن معاني الحروف للروماني ص ٨٧.
(٣) كتاب معاني الحروف ص ٨٦.
(٤) معانى الحروف ص ٧٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع: عنايته بالعلة وموقفه من المصطلحات النحوية

تعريف العلة:-

العلة لغة: عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار(١).

ذكر ابن جني في الباب الأول: ذكْر علل العربية أكلامية هي أم فقهية؟

قال: (اعلم أن علل النحويين، وأعني بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفاهم المستضعفين، أقرب إلى علل المتكلمين، منها إلى علل المتفقهين، وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس، ويحتجون فيه بثقل الحال، أو خفتها على النفس، وليس كذلك حديث علل الفقه) (٢)

قال بعضهم: "إذا هجر الفقيه عن تعليل الحكم قال: تعبدي، و إذا عجز النحوي عنه قال: هذا مسموع "(٣)

و للعلة أقسام منها: –

للسماع – للتشبيه – للاستغناء – للفرق – للتعويض – إلخ

وتأتي العلة في المسائل اللغوية " للاستعانة بها في تقرير الأحكام، و إثبات القواعد، أو موافقة رأي من الآراء، أورده"(٤)

---

(١) معجم التعريفات ص٢٩
(٢) الخصائص لا بن جني ١/ ٩٥.
(٣) الاقتراح ١١٣.
(٤) ابن عقيل النحوي ص ٤٨٢.

نماذج تبين عناية الرماني بالعلة

النموذج الأول: – في كلامه عن حرف (اللام)

إتيان اللام الجازمة مكسورة: قال ابن الحسن الرّماني:

"وكسرت اللام الجازمة حملًا على الجارة؛ لأنها نظريتها، و ذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فلما كانت اللام الجارة مكسورة – لما ذكرنا من قبل هذا – كسرت هنا حملًا عليها [١]، فلام الجزم مثل: لتقل الحق، و لام الجر مثل: أعطيت القلم لأخي فاللامان مكسورتان"[٢].

النموذج الثاني: (حتى الهاملة) يقول أبو الحسن الرّماني: " فأما الهاملة فتجري مجرى الواو في العطف؛ لأنها تدل على التعظيم والتحقير. تقول في التعظيم: مات الناس حتى الأنبياء و الملوك، و تقول في التحقير: و صل الحاج حتى المشاة و الصبيان و النساء وعلى هذا تقول: أكلت السمكة حتى رأسها أي رأسها "[٣]

ثانياً: موقف الرّماني من المصطلحات و الحدود

المصطلح: في اللغة أصلح الصلاح ضد الفساد.. .والصلح: تصالح القوم بينهم، [٤]قال الزمخشري: و مصالحة على كذا، وتصالح عليه واصطلحا[٥].

---

(١) معاني الحروف ص٥٨

(٢) السابق ص ١١٩.

(٣) لسان العرب ٤/ ٢٤٧٩ مادة صلح.

(٤) أساس البلاغة ١/ ٥٥٤.

(٥) المصطلح النحوي عند ابن السراج ص٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقيل: " المصطلح ليس مجرد لفظ، وإنما هو مفتاح يقود إلى مفهوم علمي أو إلى نسق أو إلى نشاط معرفي "[١].

المصطلح لفظ مستخدم في كل علم يحتاج إلى اتفاق من جماعة على أمر مخصوص؛ لذا نجد اللفظ مستخدمًا في علوم كثيرة، من ذلك علم النحو، و لكل مدرسة نحوية مصطلحاتها التي اتفقت عليها، وهذا ما نلحظه عند المدرستين البصرية و الكوفية،وقد ظهرت المصطلحات البصرية قبل الكوفية، وقد تأثرت المصطلحات البصرية بالمنطق،

وتأثر المصطلحات الكوفية باللغة، ومن ذلك ما يسميه الكوفيون: مصطلح " الجحد " و كذلك لا " التبرئة "، و يقابل هذين المصطلحين عند البصريين مصطلحا النفي، ولا النافية للجنس ،ولا يخفى تأثير المصطلحين باللغة، والأخيرين بالمنطق. وهذا دأب البصريين في غالب مسائلهم النحوية ،" من أجل هذا عمت المصطلحات البصرية ،وشاعت لدقتها،وفي المقابل أندثر معظم المصطلحات الكوفية، ورفضها النحاة في العصور التالية[٢] (١)

من ثم نستطيع القول: إنّ المصطلحات النحوية كاملة هي من اصطلاح البصريين. لا يخلو كتاب نحو إلا ورأينا عنده اصطلاحًا لمسميات مادته العلمية، فمثلا كتاب المقتضب نجد بعض مصطلحاته، مثل المجاوزة وحروفها، و هي التي تدخل للشروط، ومعني الشرط:

---

(١) المقتضب للمبرد ٢/ ٦٤.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٢٥٧.

وقع الشيء لوقوع غيره. فمن عواملها من الظروف: أين، ومتى، وأنى، وحيثم[١]". كذلك وضع مصطلحًا آخر التحقير، ومرة يقول عن التصغير. يقول المبرد: (هذا باب ما يحقر على مثال جمعه على القياس، لا على المستعمل، وذلك في تحقير دانق: دوينق "[٢]

وهذا الباب أطلق عليه سيبويه: (باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره، وذلك قولك: في حاتم خويتم) [٣]

أولًا: موقف أبي الحسن الرّماني من المصطلحات

وضع كل من البصريين والكوفيين مصطلحات للنحو العرب، وفيها اختلافات في المسميات. من أمثلة ذلك: ١- زيادة الباء

مصطلح الزيادة عن البصريين

١-الباء

يقول الرّماني [٤]: (وتكون زائدة وإن كانت كذلك كانت لها مواضع. حدها أن تدخل مع الفاعل كقوله تعالى: " كفى بالله شهيدا " النساء ٧٩ والمعنى كفى الله ولكن الباء دخلت للتوكيد).

(١) الكتاب ٢/١١٠.
(٢) معاني الحروف ص ٥٢.
(٣) السابق ٧٤.
(٤) السابق ص ٣٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- لام الجحد

المصطلح " الجحد " مصطلح كوفي وعند البصريين يعنى النفسي. قال أبو الحسن الرماني[١]: (يضمر بعدها أنْ؛ لتكون مع الفعل مصدرًا، والمصدر اسم فتكون داخلة على اسم إن المفسرة مصطلح التفسير مصطلح كوفي يقابله التمييز عند البصريين.

٣- حرف الجر

قال الرماني: (قال سيبويه: اللام وحدها حرف التعريف، والهمزة دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، واستدل أصحابه على ذلك بنفوذ الجر إلى ما بعدها) [٢]

٤- مصطلح الصفة

مصطلح كوفي يقابله عند البصريين الظرف عمل الهمزة

قال الرّماني: (وكانت من الهوامل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئًا وإنما يعمل الحرف إذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر) [٣]

---

(١) السابق ص٦٩.
(٢) الاقتراح ص ٢٩
(٣) معانى الحروف ص ٦٦

ثانيا: موقف الرّماني من الحدود

الحد في اللغة: هو (الفاصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما والآخر ولا يتعدى أحدهما على الآخر وجمعه حدود) [١]

اصطلاحًا: يعني التعريفات التي أطلقها النحاة بمسمى معين، وقد اختار السيوطي في كتابه الاقتراح تعريف ابن جني بأنه (انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع،والتحقير ،والتكسير، والإضافة، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللُّغة بأهلها) [٢]

من أمثلة الحدود الواردة في كتاب معاني الحروف للرّماني:

المثال الأول: حد الجنس

قال الرماني: (ومنه: "إن الإنسان لفي خسر "(العصر: ٢)كل ذلك لا يراد به شيء بعينه، وإنما يراد به الجنس. وهو واحد يدل على أكثر منه.)[٣]

المثال الثاني: حد " لو " قال الرّماني (لو.. ..... ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليها إلا الفعل مظهرًا أو مضمرًا) [٤]

---

(١) السابق ص١

(٢) السابق ص١٠١

(٣) الاقتراح ص ٤٨..

(٤) السابق ص٤٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الخامس: موقف الرماني من الأصول النحوية

الأصول النحوية: السماع – القياس – الإجماع

عادة ما يهتم النحاة بالأصول النحوية؛ لكي يثبتوا آراءهم، ويدللون عليها بطرق مختلفة.

أولاً: السّماع:

السماع يشمل: القرآن الكريم – القراءات القرآنية – كلام العرب شعرًا ونثرًا، الحديث النبوي الشريف – وهو: التقدير. يقول السيوطي:

(ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم – وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة، بكثرة المولدين، نظمًا وشعرًا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت) (١).

أبو الحسن الرّماني يعتمد على أصل السماع بكل أنواعه (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواءً كان متواترًا أم آحادًا، أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل لو خالفته يحتج بها). (٢)

والسماع يأتي في:

---

(١) الاقتراح ص٥٢.

(٢) معاني الحروف ص ٦٠.

أولًا: الاستشهاد بالقرآن الكريم: -

ما وجد علم النحو، وما نشأ إلا لأجل الحرص على القرآن الكريم، وصونه من اللحن، لكثرة وطول الأعاجم في دين الإسلام. فالقرآن الكريم يثبت كل قاعدة، وإن خالفت القواعد التي اعتمد عليها النحاة والصرفيين. إن نزول القرآن الكريم على قلب سيدنا محمد -صلي الله عليه وسلم- بداية لحياه لغوية من شأنها أن تنعت بوحدة التعبير، إذ أن القرآن الكريم وحد لهجات العرب فكان الينبوع الصافي الذي لا ينضب لإثراء[1] لغة العرب و إمدادها بالمفردات، و قد نزل القرآن الكريم بقراءات متوافقة للهجات العرب الفصحي، لذلك اعتمد النحاة عند استشهادهم بآيات الذكر الحكيم بقبائل بعيدة عن الحضر التي لها علاقة بأمم أخري مثل: تميم وأسد وغير خاف عليها أن سبب نشأة النحو العربي وجود لحن، وإن كان من غير العرب.

استشهد الرماني بالشهود القرآنية، والرماني كانت طريقته في الاستشهاد و بالآيات القرآنية في كتابه. يكتفي بذكر الشاهد القرآني كدليل على صحة ما يذهب إليه ،ولكنه لم يقدم الشرح،أو ذكر المعني، أو الإعراب كذلك لم يذكر اسم السورة أو رقم الآية ،إليك بعض الأمثلة المثال الأول: (لعلّ) ذكر أنها من الحروف العوامل، وبين اللغات الواردة في لعل. قال الرماني: لعلّ، و لعنّ، و علّ، ورعن، و أن، والأفصح لعل وعل، ثم ذكر الآية القرآنية كشاهد ل (لعل) قال الله تعالي " لعلك باخع نفسك " (الكهف:

(١) معاني الحروف ص ٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦) و جاء الاستشهاد بالآية الشريفة أولًا. ثم استشهد بالشعر تدعيمًا للشاهد القرآني الكريم.

المثال الأول: (الواو)

ذكر أنها من الحروف الهوامل، ثم ذكر أن الكلام بعدها يكون حالًا في مثل قولك: جئتك و زيد قائم، و لقيت عمرًا وعبد الله منطق، أي في هذه الحال.: قال الله تعالي " يغشي طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم " (آل عمران ١٥٤) فالملاحظ في هذا المثال أن أبا الحسن الرماني لم يذكر الآية الشريفة أولًا، بل استشهد بمثالين، ثم استشهد بالآية الكريمة[١].

المثال الثاني: (التاء)

ذكر أنها من العوامل. و استشهد بالآية الكريمة أن التاء للقسم، ووضح ذلك. قال أبو الحسن الرماني: "من العوامل إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم نحو: تالله لأخرجن، وفيها معنى التعجب قال الله تعالى:(و تالله لأكيدن أصنامكم).(الأنبياء: ٥٧)

وإنما لم تعمل إلا في اسم الله- عز وجل – لأنها بدل من حرف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء، و تلصقها بها، ثم يبدلون منها الواو لقرب إحداهما من الأخرى في المخرج والمعني) و قد ذكر أبو الحسن الرماني في هذا المثال أيضًا مثالًا آخر، ثم استشهد بالآية القرآنية الشريفة.

(١) السابق ص ٣٤.

كذالك نجد عنده تدعيم الشواهد القرآنية بشواهد شعرية، كما نلاحظ ذلك في:

المثال الثالث: (الهمزة).

ذكر أبو الحسن الرماني الهمزة التي تأتي للتسوية، ذكر أمثلة، ثم أتي بالشاهد القرآني، ثم دعم استشهاداته ببيت من الشعر قال: (و يكون للتسوية، و ذلك في أربعة مواضع هي: – ما أبالي، أقمت أم قعدت ؟. و ليت شعري أخرج أم أدخل ؟ و ما أدري، أأذن أم أقام ؟: و سواء علي أغضبت أم رضيت ؟ قال الله تعالي: (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) (الشعراء ١٣٦)

وقال حسان [١]

ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني يظهر غيب لئيم

وكان أبو الحسن – أحيانا – يؤول الآية بعد الاستشهاد بها.

الاستشهاد بالقراءات القرآنية

القراءات القرآنية: "هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ونحن ونعتبر القراءات أصل المصادر جميعًا في معرفة اللهجات العربية؛ لأن منهج علم

(١) البيت من ديوان حسان ص ٣٧٨- بحر الخفيف –معاني الحروف ٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت المصادر الأخرى كالشعر والنثر " [١]

أما الآيات الكريمة مع ذكر القراءات فلم يهتم بها إلا نادراً، ومثال ذلك إلا عندما وضح الآية الكريمة. (ما فعلوه إلا قليل منهم) " النساء (٦٦) برفع (قليل) على البدلية، و عنده البدل أجود. ثم ذكر قراءة أخرى قال: و قد قرأ ابن عامر (إلّا قليلاً) على أصل الاستثناء، فإن قدمت المستثني نصبت لا غير فقط) [٢].

مثال ذكر فيه القراءات (لام القسم). قال: –

" وأجازوا حذف النون، وإبقاء اللام، كما حذف هذا الشاعر اللام ،وأبقي النون، وعلى هذا تأولوا رواية قنبل " لأقسم بيوم القيامة "(القيامة:١) قالوا: حذفت النون ؛لأنها تدل على الاستقبال،وهذا الفعل محال. و هذه القراءة فيها نظر) [٣]

ثانياً: الاستشهاد بالحديث الشريف

من خلال قراءتي لكتاب (معاني الحروف) الرماني لم أجد من الاستشهادات بالحديث النبوي الشريف إلا ثلاثة أحاديث فقط. ذكرها الرماني في ثلاثة مسائل مختلفة.

الأولي: أل التي تأتي عوضًا عن ياء النسب

(١) اللهجات العربية ص ٨٣ ، ٨٤.
(٢) معاني الحروف ص٧٠.
(٣) السابق ص ٨٤.

الثانية: اللام الجازمة

الثالثة: أم تأتي بدلا من أل (قلب اللام ميمًا)

التوضيح

المسألة الأولي: تأتي لام للأمر فتجزم الفعل المضارع. قال أبو الحسن الرماني: وقد يؤمر بها المخاطب، وروي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال في بعض.. .....

" لتأخذوا مصافكم "، و قال مرة أخري " لتقوموا إلي مصافكم ") [١]

المسألة الثانية: ذكر أبو الحسن الرماني في هذه المسألة أن تكون أل عوضا من ياء النسب. واستدل بالحديث الشريف[٢]: (فخرجت يهود بمساحيها، فقالت: محمد و الخميس).

المسألة الثالثة: قلب لام أل ميما كذالك في كونها للتعريف، و هي لغة هذيل. و على لغتهم يقال: رأيت (أم رجل) بدلًا من الرجل. ثم ذكر الحديث الشريف[٣]: ليس من امبر امصيام في امسفر)، ولقلة الاستدلال بالحديث عند الرماني دفع البعض أن يقول: (و أما الاحتجاج بالحديث النبوي فلم نر له أثرًا في شرح الرماني، ولعل ذلك راجع إلى أن الرماني

(١) معاني الحروف ص ٥٧.
(٢) ينظر معاني الحروف ص ٦٧.
(٣) السابق ص ٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كان فيمن يقولون بعدم الاحتجاج بالحديث؛ اعتماداً على أنه كان روي بالمعنى) [١]

الاستشهاد بأقوال العرب: استشهد النحاة بكلام العرب شعرًا و نثرًا، و كان الأكثر في كتبهم واستدلاتهم الشعر.

أولًا الشعر:

الشعر مصدر رئيس من المصادر المسموعة عند النحاة؛ استنبطوا نحوهم وأحكامهم وقواعدهم منه.قد قسم اللغويون والنحاة الشعراء إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولي: الشعراء الجاهليون: كامرئ القيس، والأعشى، وزهير.

الطبقة الثانية: المخضرمون هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال: لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير و الفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون ويقال: لهم المحدثون، كبشار بن برد وأبي نواس.

(١) الرماني و الكتاب ص ٢٧٨

فالطبقتان الأوليان يشهد بشعرهما إجماعًا،وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها) [١].

من أمثلة الاستشهاد بكلام العرب. أولا الشعر:

الاستشهاد الأول: [٢]

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ذكر أبو الحسن الرماني هذا البيت مستشهداً به عن الهمزة أن تكون للتقرير أو التحقيق. وقد استشهد به بعد أن أتى بأمثلة ليست من كلام غيره.

الاستشهاد الثاني:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أم أمِّ سالم[٣]

لم يستشهد إلا بالبيت هذا على تحقيق الهمزتين، وتدخل بينهما ألفًا.

الاستشهاد الثالث٤ (قال الشاعر) [٤]

وقفت فيها أصيلالًا أسائلها أعيت جوابًا وما بالربع من أحد

استشهد بهذا البيت أن (من) الجارة حرف زائد، وقد استشهد النحاة أيضًا بهذا البيت: إبدال اللام من النون، وقد استشهد به الرماني تدعيمًا لزيادة من الجارة بعد ذكر أمثلة من عنده، ثم أتى بشواهد قرآنية.

---

(١) معاني الحروف ص ١٨٠.
(٢) البيت لجرير من الوافر ديوانه ص ٩٨ معاني الحروف ٣٥..
(٣) البيت لذي الرمة من بحر الطويل – المقتضب ١/٣٠٠.
(٤) البيت للنابغة من البسيط الديوان ١٧ ، ابن يعيش ٥/ ٤٠٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاستشهاد الرابع: [١] (قال الشاعر)

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

استشهد به الرماني على تقديم المستثني فيكون واجب النصب.

ثانياً النثر:

ذكر الرماني من أقوال العرب النثرية، وقد بلغت أحد عشر قولًا فقط. تذكر بعضها:

الاستشهاد ب (السين)

ذكر أن حرف السين يأتي على عدة أوجه منها:

(سين النقل، كقولك (استنوق الجمل) [٢] وهذا مثل تقوله العرب

(يضرب مثلا للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه، والمثل لطرفة ابن العبد) [٣]

ثانيا: الحديث النبوي الشريف: اختلف النحاة على الاستشهاد بالحديث الشريف: (وأن كلامه – صلى الله عليه وسلم– يستدل به إذا ثبت أنه قاله على اللفظ المروى ،وذلك نادر جد، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضًا فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى) [٤]

---

(١) البيت للكميت من بحر الطويل مجالس ثعلب ص ٦٠معاني الحروف ص ٤٣.
(٢) الاقتراح ص ٥٢
(٣) معاني الحروف ص ٦٥.
(٤) السابق ص ٦٦

ثالثا: كلام العرب: يستشهد بكلام العرب الموثوق بفصاحتهم؛ لذلك كان النحاة الأوائل يراعون الدقة في الاستشهاد من القبائل. ومن القبائل التي أخذ النحاة عنهم (هم قيس وتميم وأسد) فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر أخذ عنهم، ثم هذيل وبعض كتابه.

(وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم) [١]

ومن الأمثلة التي وردت في كتاب حروف المعاني:

بداية لم أعثر على لفظ سمع ومشتقاته. بل جاء عن طريق حكى.

المثال الأول: (الكاف)

" فأما من قرآ (تماما على الذين أحسن) الأنعام (١٠٤).

فبعيدة عن النحويين، ولكن يجوز مثل هذا إذا طال الكلام؛ لأن الخليل حكى: ما أنا بالذي قائل لك شيئا) [٢]

المثال الثاني: (أل).

"والقول الثاني من قول سيبويه أن الأصل لاه ثم دخلت (أل) التعظيم والتفخيم، واستدل على ذلك بقول بعضهم لاه ابوك)

المثال الثالث: (حتى)

(أن تريد الحال كما حكى عن العرب مرض حتى لا يرجونه أي حتى الآن لا يرجى ،وقد قرأت القراء: (وزلزلوا حتى يقول الرسول) البقرة ٢١٤

(١) معني الحروف ص ٤٢ ص ٤٣.
(٢) جمهرة العرب ١/ ٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المثال الرابع: (أل)

(وقد روى قنبل عن ابن كثير " لقسم) على أن اللام لام القسم [١].

– أبو الحسن الرمانيّ لم يكن له مذهب محدد في السماع فقد يأتي بمثال ثم الاستشهاد بالقرآن ثم الشعر وفى مسألة أخرى لا يتبع ذلك المنهج.

ثانيا: القياس

التعريف: لغة: "قست الشيء بغيره وعلى غيره، اقيسه قيسا وقياسا فالقياس إذا قدرته على مثاله " [٢]

اصطلاحا: " وأما القياس فهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل فكان "[٣]

والنحوي لا يستغنى أبدًا عن الاحتجاج لذلك اعتنوا بالاحتجاج والقياس استدلال عقلي " وتنبه القدماء لهذه النزعة القياسية حتى جعلوا العقلية القياسية صفة مميزة لأصحابها فوصفوا يونس بن حبيب بأنه صاحب قياس في النحو، وقالوا عن ابن أبى اسحاق بأنه كان شديد التجريد للقياس ونسبوا إلى الكسائي أنه قال: إنما النحو قياس يتبع "

(١) معاني الحروف ص ١١١.
(٢) –السابق ص١١٩.
(٣) الصحاح ٩٦٧/٣ قيس.

هذا القياس أداة من أدوات الصناعة الحقيقية للنحو والصرف في لغتنا العربية، فلا غنى للغويين عن القياس وللقياس اركان معروفة هي: المقيس عليه – المقيس – الجامع – الكلم.

حكم إنكار القياس: قال ابن الأنباري.

" اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده: " النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ولا نعلم أحدا من العلماء أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة "[١]

من ثم فالقياس وسيلة أساسية من وسائل الحكم والحجة الواضحة في قضاء النحو لذلك قال السيوطي: " النحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب، وبعضه مستنبط بالفكر والروية وهو التعليلات، وبعضه يؤخذ من صناعة أخرى، كقولهم: الحرف الذي تختلس حركته في حكم المتحرك لا الساكن فإنه مأخوذ من علم العروض "[٢]

الرماني لم يكن بعيدا عن الاهتمام بالقياس، إذا اتخذه أداة أقام عليها مناقشاته النحوية، وبنى عليها أحكامه فما من مناقشة يزج بنفسه فيها إلا ويتخذ القياس سلاحًا يدافع به عن رأيه، وما من موقف يقضي منه نحويين مختلفين إلا ويكون القياس وسيلة حكمه وحجة قضائه) [٣]

---

(١) الإغراب في جدل الإعراب ص٤٥ .
(٢) الرماني والكتاب ص٢٥٨،٢٥
(٣) لمع الأدلة ص٩٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القياس احتجاج قوى يحتاجه النحوي في كل كلامه إذ أن (هذه اللفظة هي الأكثر دورانًا عن النحاة، وهى التي جعلوها اصلا ومحورا يخضعون لها كلام العرب، وربما كلام الله – عز وجلّ – وكانت معيارا متداولا منذ نشأ النحو، وكان أعلى ما أراده النحاة منه أن يقترن بالسماع مؤيدا له "

القياس لا يكون في الشاذ، أما من حيث الكثرة والقلة فقد يكون القياس مع القليل لموافقته ويمتنع مع الكثير لعدم موافقته.

صور القياس عند أبي الحسن الرماني:

– ذكر أبو الحسن الرماني بعض الأقيسة الشاذة

منها: دخول اللام على خبر لكنى.

قال الرماني(١): " وقد ادخلوها على خبر لكن، وانشدوا:

ولكنى من حبها لعميد(٢)

وقد ادخلوها على خبر إن المفتوحة، أنشد قطرب (٣)

ألم تكن حلفت بالله العلي إن مطاياك لمن خير المطي

وهذا كله شاذ لا يقاس عليه، ولا يلتفت إليه.

قال الشاطبي: ولا يقال (على قول الشاعر {لعميد })

(١) الاقتراح ص٩٤

(٢) الرماني والكتاب ص١٣٥

(٣) لقياس في النحو ص ١٣٥

لو كان قياسا لوجد في السماع كثيرًا، لكنه لم يوجد منه إلا هذا الشطر، فدل على انه عند العرب مهجور، أنا نقول: لا تعتبر القلة والكثرة في السماع إلا إذا كان القياس يدفعه ويعارضه(١)

من الأقيسة الصحيحة:

أولًا: مجيء إن في جواب القسم

يقول أبو الحسن الرماني: (بعد القسم نحو قولك فالله إنك قائم، وبعض العرب يفتحها ها هنا والكسر أقيس، لأنه موضع ابتداء، وإنما نصبت إن وأخواتها ورفعت لأنها أشبهت الفعل) (٢)فقد اختار الرماني كسر همزة إن بعد القسم، إذ يرى ذلك مقيسًا على همزتها التي تأتى في لأول الكلام كان نقول: إنك فائز وهذا الموضع من موضع كسر همزة إن – قال الشاطبي: (ووجه ذلك أن جواب القسم لا يكون بالمفرد وإنما يكون جملة فوجب أن لا تفتح إن هنالك لتأولها بالمفرد) (٣)

ثانيا: أصل مهما: مه ما – قال أبو الحسن الرماني:

(وأما سيبويه فكان يقول في الأصل مه ما ثم ركبا فقيل: مهما) (٤)

ثم ذكر(٥): (ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس قول سيبويه)

---

(١) معاني الحروف ص ٣٥
(٢) البيت من الطويل لمجهول معاني الحروف ٣٥
(٣) لم أعثر على هذا البيت
(٤) المقاصد الشافية ٢/ ٣٤٦
(٥) معاني الحروف ص ١١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على أن أبا الحسن نقله عن ابن الأنباري قال سيبويه: " وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما) (١)

ثالثا: قياس عمل كأن مخففة عملها مثقلة.

قال أبو الحسن الرماني (ومن نصب أعمل كأن مخففة كما كان يعملها مثقلة، وجاز ذلك من قبل أنها إنما عملت لشبهها بالفعل) (٢)

وهذا المثال الثالث اختلف فيه أبى في عمل كأن مخففة على سبيل القياس أم لا قال الشاطبي في حديثه عن كأن المخففة" وفى هذا الكلام ما يشعر بأنه سماع وليس بقياس). بينما كلام أبى الحسن الرماني يشعر بأنه قياس.

ثالثا: الإجماع

في اللغة: جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعا وجمعه واجمعه فاجتمع (٣).

الاصطلاح: يعنى به إجماع أصحاب المدرستين البصرية والكوفية معاً. قال السيوطي: (والمراد به إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة) (٤) فالإجماع أصل لا يمكن أن يخرج عليه نحوى، ويلحق الخارج عن الإجماع العيب، وقد رد أبو الحسن الرماني على الخارج عن الإجماع بقوله: " فإن

(١) المقاصد الشافية ٢/ ٣٢٣
(٢) معاني الحروف ص٨٦
(٣) المقاصد الشافية ٢/ ٣٢٣
(٤) الكتاب ٣/٦٠

التزم هذا خالف جميع النحويين، وكفى بذلك عيبا مخالفته جميع أهل الصناعة كما لو خالف مخالف في مسألة من الهندسة جميع أصل الصناعة لكان ذلك عيبا، وكذلك لو خالفهم في مسألة قد اجمعوا عليها في الجبر والمقابلة ومنزلته كمنزلة من خالف جميع العقلاء في أمر من الأمور وادعى أن عقله فوق الجميع وكفى بذلك عيبا وخزيا "[١]

موقف الرماني من الإجماع:

من ثم يكون موقف أبي الحسن الرماني من الإجماع واضحا فكلامه لا يحتاج الى تشكيله أو تأويل. وأجد أن الكثير من المسائل الواردة في كتابه من إجماع البصريين والكوفيين. من هذه المسائل:

ومن أمثلة الإجماع:

المثال الأول: (تماما على الذي أحسن) الأنعام (١٥٤). فبعيدة عن النحويين، ولكن يجوز إذا طال الكلام) [٢]

المثال الثاني: (إما)

إعمال إما العطف. قال الرماني (ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا واتساعا) [٣]

(١) معاني الحروف ص ١٢١
(٢) المقاصد الشافية ٢/ ٤١٠.
(٣) –لسان العرب جمع ١/ ٦٧٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المثال الثالث: (لما) بمعنى إلا

قال الرماني: (حكى سيبويه: نشدتك الله لما فعلت أي إلا فعلت ومثل ذلك بالله لما فعلت وقدر جلة النحويين على ذلك قوله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ) الطارق ٤

ولكن يشله في الإجماع هنا لكلامه أولًا: (وليست إما من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين) [١]

---

(١) معاني الحروف ص ٤٨

الخاتمة

بعد دراستي لكتاب معاني الحروف للرماني، وصحبتي لهذا الكتاب، لفترة ليست بالطويلة، أعرض لأهم ما توصلت إليه من نتائج:

١. الاهتمام بحروف المعاني يساعد كثيرًا في فهم آيات القرآن الكريم، ووضوح مغزى إعجازه اللغوي
٢. اتفاق أبي الحسن الرماني والمالقي والمرادي في كثير من معاني الحروف رغم الفوارق بينهم.
٣. تأثر علماء النحو والصرف بآراء الرماني بات واضحا، كما لرأيته عند السيوطي وأبي حيان وابن هشام
٤. تفوق المالقي على أبي الحسن الرماني في كثرة الاستشهادات القرآنية.
٥. اتباع أبي الحسن لأصول النحو ووضوح ذلك – كما رأيت – في السماع والقياس والإجماع.
٦. الاستشهاد بلهجات العرب دليل على ثقافة أبي الحسن الرماني اللغوية
٧. اهتمام أبي الحسن بالاستشهاد بالحديث النبوي وإن كان قليلاً

التوصيات:

١. الاهتمام بجمع مصنفات أبي الحسن الرماني، ودراستها مكتملة
٢. دراسة حروف المعاني في الكتب التي اهتمت بها وتوضيح أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينها
٣. توضيح أثر حروف المعاني على تفسير القرآن الكريم واستخراج القضايا الدينية المختلفة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المراجع

١. أبو علي الفارسي حياته ومكانته: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار المطبوعات الحديثة جدة بلا تاريخ

٢. أساس البلاغة للزمخشري: تحقيق/ محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٩ ه- ١٩٩٨م

٣. الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق / عبد الحسين القتلي مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٠٥ه / ١٩٨٥م

٤. الإغراب في جدل الإعراب للأنباري. تحقيق / سعيد الأفغاني دار الفكر ط٢ ١٣٨٩ه /١٩٧١م

٥. الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي. تحقيق / د أحمد قاسم بلا طبعة ولا تاريخ

٦. الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي. راجعه هيثم خليفة. المكتبة العصرية بيروت ٢٠١١م. بدون ذكر ط

٧. إنباه الرواة للقفطي. ت / محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي ط١ ١٤١٦ه / ١٩٨٦م١٩٦٤م

٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى البابي مصر ط١ ١٣٨٤ه -

٩. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الجيل بيروت ط٢ ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨م

١٠. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. آدم متر – محمد

١١. الخصائص لابن جني. ت/ الشربيني شريدة. دار الحديث القاهرة ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م

١٢. ديوان الكميت ت / داوود سلوم بغداد ١٩٩٦م

١٣. ديوان النابغة – الوهبية ١٢٩٣

١٤. ديوان امرئ القيس عناية عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة بيروت _ط ٢ ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٤ م.

١٥. ديوان جرير " شرح" محمد إسماعيل الصاوي ط الصاوي – مصر بلا تاريخ

١٦. ديوان حسان ت/ عبد الرحمن البرقوقي – الرحمانية مصر ١٣٤٧ ه

١٧. ديوان حميد بن ثور ت/ عبد العزيز الميمني دار الكتب مصر ١٣٦٩ه

١٨. رصف المباني في شرح حروف المعاني. للمالقي ت / أحمد الخراط مجمع اللغة العربية – دمشق بلا تاريخ ولا ط

١٩. الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه د/ مازن المبارك. دار الفكر دمشق ط٣ ١٩٩٥م

٢٠. شرح ابن عقيل ت/ محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية بيروت بلا تاريخ ولا ط

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين. بيروت ط٣ ١٤٠٤ه / ١٩٨٤م

٢٢. طبقات المعتزلة. تأليف / أحمد بن يحيى المرتضي. ت/ سوسة ديفلد بيروت ١٣٨٠ه / ١٩٦١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٣. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي. ـمحمد أبو الفضل إبـراهيم، ط٢، دار المعارف. مصر، د ت.

٢٤. فهرسة ابن خير الإشبيلي .دار الكتب العلمية بيروت. الحواشي /محمد فؤاد منصور .ط١ ١٩٩٨م /١٤١٩ه

٢٥. الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت بلا ط ، ت

٢٦. القاموس المحيط للفيروز آبادي. إشراف/ محمـد نعـيم العرقسوسـي. مؤسسة الرسالة ط٨ ١٤٢٦ه / ٢٠٠٥م

٢٧. الكتاب لسيبويه ت/ عبد السـلام هـارون ط٣ الخـانجي مصـر .ط٣ ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م

٢٨. لسان العرب لابن منظور. دار المعارف – مصر .تحقيق/ عبد الله علي الكبير. وآخرين بلا تاريخ ولا طبعة

٢٩. للهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي دار المعرف – الأسكندرية –مصر –١٩٩٦م

٣٠. لمع الأدلة للأنباري قدمه/ سعيد الأفغاني دار الفكـر العربـي بيـروت ١٣٩١ه / ١٩٧١م

٣١. اللمع في العربية لابن جني ت/ حامد المؤمن. مكتبة النهضة العربيـة. لبنان ط٢ ١٤٠٥ه/١٩٨٥م

٣٢. المدارس النحوية د/ شوقي ضيف دار المعارف مصر ط٧ بلا تاريخ

٣٣. معاني الحروف للرماني. ت / عرفان بن سليم – المكتبـة العصـرية – بيروت –ط١ ١٤٢١ – ٢٠٠٥م

٣٤. معجم الأدباء للحموي دار المأمون بدون ذكر التاريخ ولا الطبعة

٣٥. معجم التعريفات. لعلي الجرجاني ت/ محمد صديق. دار الفضيلة مصر بلا تاريخ ولا طبعة

٣٦. مفتاح العلوم للسكاكي. دار الكتب العلمية بيروت بلا تاريخ ولا طبعة.

٣٧. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي تحقيق د/ عياد الثبيتي وآخرين معهد البحوث وإحياء التراث – مكة المكرمة ط١ ١٤٢٨ ه – ٢٠٠٧م

٣٨. المقاصد الشافية –لأبي إسحاق الشاطبي – تحقيق د عياد الثبيتي وآخرين معهد البحوث وإحياء التراث –مكة المكرمة –ط١ ١٤٢٨– ٢٠٠٧م

٣٩. المقتضب لأبي العباس المبرد. ت/ محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب بيروت بلا تاريخ

٤٠. نزهة الألباء للأنباري ت/ إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار الأردن ط٣ ١٤٠٥ه– ١٩٨٥م

٤١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ت/ عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ه – ١٩٩٢م

٤٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء زمان لابن خلكان ت/ إحسان عباس دار صادر بيروت بلا تاريخ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٧١٨٥
٢.	Abstract	٧١٨٦
٣.	مقدمة	٧١٨٧
٤.	المبحث الأول: أبو الحسن الرُّماني – حياته – آثاره	٧١٩٠
٥.	المبحث الثاني: كتاب معاني الحروف	٧٢٠١
٦.	المبحث الثالث: طريقته في عرض المادة	٧٢٠٦
٧.	المبحث الرابع: عنايته بالعلة وموقفه من المصطلحات النحوية	٧٢١٢
٨.	المبحث الخامس: موقف الرماني من الأصول النحوية	٧٢١٨
٩.	الخاتمة	٧٢٣٥
١٠.	قائمة المراجع	٧٢٣٦
١١.	فهرس الموضوعات	٧٢٤٠

تم بحمد الله